Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أفضل العمل

عن أبى ذر رضى الله عنه قال: سألت النبى ﷺ: أى العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله وجهاد فى سبيله، قلت: فأى الرقاب أفضل؟ قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: تعين صانعا أو تصنع لأخرق، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك. رواه البخارى.

اللغة

(أى العمل أفضل): أى الأعمال الصالحة تكون أكثر فضلا فى ثوابها وقرب صاحبها من ربه، وأى مبتدأ، والعمل مضاف إليه، والخبر: أفضل.

(إيمان بالله وجهاد فى سبيله) وقد قرن الإيمان والجهاد؛ لأن الجهاد كان أفضل الأعمال. ولاشك أن الإيمان أفضل الأعمال مطلقًا؛ لأنه أساس قبولها، فما عطف عليه بعد فهو غير مساو له، وعلى هذا قالوا: الواو تفيد معنى ثم فى الترتيب.

و«إيمان» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أفضل الأعمال إيمان...

(فأى الرقاب أفضل) للعتق حتى يحصل على المثوبة العظمى.

(أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها) وفى نسخة: أعلاها ثمنا، والمعنى متقارب وعند مسلم: (أكثرها ثمنا) وبهذا يتبين المراد من أغلاها وأعلاها. وأنفسها: أى أكثرها رغبة عند أهلها المالكين لها لشدة محبتهم لها. فلا يكون العتق عندئذ إلا خالصا لوجه الله تعالى.

(فإن لم أفعل) أى إن لم أقدر وأستطع على العتق، ويدل على هذا المعنى رواية الدارقطنى: «فإن لم أستطع».

(تعين صانعا أو تصنع لأخرق) أى تعين صاحب الصنعة على صنعته، فتمد له يد